المحاضرة الخامسة: خصائص الموهوبين

هناك العديد من الباحثين الذين قاموا بدراسات هدفت إلى وصف خصائص الطلبة المتميزين، من مثل دراسات تيرمان وأودن (*Terman & Oden, 1951*) حيث لخصا خصائص المتميزين الذين قاموا بدراستهم على النحو التالي:

أن الطلبة المتميزين يتمتعون بوضع جسمي ولياقة بدنية أفضل من أقرانهم، وكذلك يظهرون قدرات عالية في القراءة واستخدام اللغة، والمهارات الحسابية والعلوم والأدب والفنون والتهجئة،ومعلومات واقعية في التاريخ والشعوب، ولهم اهتماماتهم الذاتية، فهم يتعلمون القراءة بسهولة، ويقرأون أكثر، ويكتسبون أفضل من أبناء جيلهم، ويمارسون هوايات عديدة، ويكتسبون معلومات كثيرة حول الألعاب والحيل. فهم واثقون بأنفسهم حيث يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات ثبات الشخصية.(**السرور، 1998، 47-48**)

وأدرجت كلارك في نموذجها المكون من أربعة محددات مطولة ومفصلة للموهوبين، معتمدة في ذلك تعريفاتها للذكاء وعلاقة وظائف الدماغ بالموهبة والإبداع. نوجزها فيما يلي:

أولا: الخصائص في المجال المعرفي

- القدرة على حفظ كميات كبيرة من المعلومات.
- لديه سرعة فائقة على الاستيعاب.
- امتلاك فضول واهتمامات متنوعة في مجالات متعددة.
- عمليات التفكير لدى الطفل الموهوب تمتاز بالسرعة والمرونة كما توجد لديه قدرة فائقة على معالجة المعلومات.
- لديه قدرة مبكرة على استخدام وتكوين الأطر المفهومية.
- يتجنب إصدار الأحكام المتسرعة وتبني الأفكار غير الناضجة.
- لديه القدرة على توليد أفكار وابتكار حلول أصيلة.
- الظهور المبكر لأنماط متمايزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب واستخدام القياس والتعبيرات المجردة.
- تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين.
- له قوة تركيز غير عادية ومثابرة وقصديه في السلوك أو النشاط.

ثانيا: الخصائص في المجال الانفعالي

- حساسية غير عادية لتوقعات الآخرين ومشاعرهم.
- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة. تطور مبكر للقدرة على التحكم والضبط الداخلي وإشباع الحاجات.
- مستويات متقدمة من الحكم الأخلاق.
- عمق العواطف أو الانفعالات وقوتها.
- شدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين.
- سرعة الحس بالدعابة واستخدامها في الاستجابة للمواقف، إما على شكل سخرية وإما عل شكل فكاهة.
- توقعات عالية من الذات ومن الآخرين تقود غالبا إلى مستويات عالية من الإحباط مع الذات ومع الآخرين والمواقف.
- الكمالية أو النزوع نحو الكمال.
- اختزان قدر كبير من المعلومات حول العواطف التي لم يتم اختبارها الكشف عنها.
- الحاجة القوية إلى التوافق بين القيم المجردة والأفعال الشخصية.
- قدرة معرفية وانفعالية متقدمة لتصور وحل مشكلات اجتماعية.
- القيادة.
- الاستغراق في الحاجات العليا للمجتمع مثل العدالة والجمال والحقيقة.
- دافعية قوية ناجمة عن شعور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذات.

ثالثا: الخصائص في المجال الحسي والبدني

- مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسي مرهف.
- وجود فجوة غير عادية بين التطور العقلي والبدني.
- تقبل متدن للفجوة بين معاييرهم المرتفعة ومهاراتهم الرياضية المتواضعة.
- النزعة الديكارتية التي قد تشمل إهمال الصحة الجسمية وتجنب النشاط البدني.

رابعا: الخصائص في المجال الحدسي أو البديهي

- الاهتمام المبكر والاندماج بالمعرفة الحدسية والأفكار والظواهر الميتافيزيقية.
- الاستعداد لاختبار الظواهر النفسية والميتافيزيقية والانفتاح عليها.
- القدرة على التنبؤ والاهتمام بالمستقبل.

– اللمسات الإبداعية في كل مجالات العمل أو المحاولات.(**مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2018، 64-65**)

ومن أحدث المحاولات التي أجريت لوضع خصائص للطلبة الموهوبين والمتفوقين محاولة فولس (Folse, 2004) التي تمت استنادا إلى العديد من المصادر المختلفة المتخصص، والتي أفضت إلى أن الطلبة الموهوبين والمتفوقين يمتازون بما يلي:

– التطور المتقدم *Advanced Developmen*t: من ناحية نمائية يمتلك الطفل الموهوب كثيرا من معالم النمو مثل المشي والتكلم في وقت أبكر من أقرانه، ويميلون إلى امتلاك مفردات أكثر تطورا من نظرائهم.

– القدرة الثقافية المبكر*Early Antellectual Development*: يمتلك الأطفال الموهوبين عادة ذاكرة ممتازة، ويتلهفون لتعلم الرياضيات، ومفاهيم الدراسات الاجتماعية والعلوم، ويظهرون اهتماما حول مواضيع معينة.

– التعطش للمعرفة *A Thirst For Knowledge*: العديد من الأطفال الموهوبين لديهم تعطش حقيقي للمعرفة، ويبدو أحيانا وكأن لديهم دافع قوي للاستكشاف مثل العالم أو الفيلسوف الحقيقي الذي يريد أن يكتشف العالم من حوله.

– المستوى العالي جدا من النشاط *A Very High Level Of Activity*: الطفل الموهوب ممكن أن يكون نشيط جدا وحاجته للنوم تكون منخفضة، وهذه الصفة تختلف عن صفة ذوي النشاط الزائد، في أن نشاط الموهوب يكون هادفا.

– الحذر أو التروي *Caution*: إن الطفل الموهوب قد يتأخر في العديد من المواقف الجديدة، فقد يتكلم متأخرا ومن المحتمل أن يمشي متأخرا، وقد يبدو خجولا في المواقف الاجتماعية الجديدة، وقد يتطلب تفاصيل كاملة قبل عرض المساعدة أو الإجابة عن الأسئلة.

– الحساسية *Sensitivity*: بعض الموهوبين الشباب يمكن أن يمتازوا بالغضب والنقد الذي يأخذ طابعا شخصيا، كما أنهم يعانون ويشعرون مع الأطفال الجائعين والحيوان المصاب على التلفاز.

– النمو غير المتكافئ *Aneven Development*: يمتلك الموهوبون قدرة عالية شاملة، لكن في أغلب الأحيان هنالك تناقض كبير بين نموهم العاطفي والجسمي والعقلي، فهم عادة يمتلكون القدرة على التفكير المجرد بالمفاهيم، قبل امتلاك القدرة على التعامل معها عاطفيا.

– القدرة المبكرة عل التمييز بين الحقيقة والخيال *The Early Ability To Distinguish Between Reality And Fantasy*: مثل القبول المبكر لحتمية الموت والقدرة على تحليل القصص لرؤية الأجزاء التي تمثل الحقيقة والأخرى تمثل الخيال.

– البصيرة المبكرة للقضايا الاجتماعية الأخلاقية *An Early Insight In To Social Moral Issues*: بعض الموهوبين يمتلكون ضميرا اجتماعيا متطورا، وقد يصبحون قلقين جدا بشأن قضايا الحروب والتلوث، والأنواع الأخرى من الظلم والعنف.

– قوة الأفكار والتلاعب بها *Greater Reasoning Power And Manipulation*: يميل الأطفال الموهوبين لاستعمال قدرتهم الشفوية ببراعة في التواصل، وعادة ما نستطيع التفاهم معهم في عمر مبكر جدا، وقدراتهم قد تقودهم قد تقودهم لاكتشاف فوائد السلوك السيئ مثل الكذب والسرقة في عمر مبكر.

– المهارات الاجتماعية *Sosial Skills*: أكثر الموهوبين قادرون اجتماعيا، ويمتلكون القدرة على التعامل بشكل جيد مع الآخرين، ويظهرون قدرات قيادية كثيرة. لكن قدراتهم وخصائصهم الأكثر تطورا قد تؤدي بهم إلى مشاعر الرفض من أقرائهم.

– الفردية *Individuality*: قد ينظر الآخرون إلى الأطفال الموهوبين على أنهم غرباء أو غير مألوفين، وكثير منهم يمتلك خيال وإبداع عظيمين، ويطورون أسلوبهم الفريد الخاص للتعلم.

– الكمالية *Perfectionism*: يضع الأطفال الموهوبون في أغلب الأحيان المستويات العالية جدا لأنفسهم، ويغضبون ويحبطون عندما يكتشفون بأنهم لا يمتلكون المهارة لإكمال المشاريع الموكلة إليهم.

(البطاينة وآخران، 2009، 52–53)

وفيما يلي ملخص مفصل لأهم الخصائص الجسمية والفكرية والانفعالية والخلقية والمهنية والإبداعية والقيادية وتلك المتعلقة باتخاذ القرارات التي تميز الموهوبين:

أولا: الخصائص الجسمية

أشارت الدراسات المختلفة أن التكوين الجسماني للمتفوقين والموهوبين بصفة عامة أفضل قليلا من التكوين الجسماني للعاديين.(**الجديبي، 2004، 33**)

وتوضح لويس بوتر (*Poter,1999*) أن الأطفال الموهوبين يظهرون خلال سنواتهم الأولى مهارات جسمية متقدمة تتحدد فيما يلي:

– التحكم بسهولة في أدوات صغيرة كالمقصات والأقلام.

- الوعي المبكر بالاتجاهات (اليمين- اليسار).
- القدرة على تركيب الصور المجزأة *Puzzle* الجديدة والصعبة.
- القدرة على عمل أشكال أو نماذج شيقة بالأشياء.
- امتلاك مستويات عالية من الطاقة الجسمية الحركية. (**المنير، 2011، 27**)

ويتميز الأطفال الموهوبون بالصحة الجيدة، وهم أكثر وزنا وطولا وحيوية وأقل عرضة للأمراض، وأكثر قدرة على التآزر الحركي البصري مقارنة بالأفراد العاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني، وليس بالضرورة أن تنطبق هذه الخصائص والسمات على كل طفل موهوب، فهناك فروق فردية بين الموهوبين ويعزى بعض الباحثين تفوق الأفراد الموهوبين في الجوانب الجسمية إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للأسرة التي يعيش فيها الطفل الموهوب وليس غلى عوامل متصلة بالذكاء والموهبة، فالقوة الجسدية ليست دليلا على الموهبة والتفوق وإنما مرافقة له.(**كوافحة، 2010، 42**)

ثانيا: الخصائص العقلية

تعتبر الخصائص العقلية للأطفال الموهوبين من المحكات الرئيسية التي تميز هذه الفئة من الأطفال العاديين ممن هم ضمن الفئة العمرية المماثلة، حيث أن الأطفال الموهوبين لديهم قدرة عقلية عالية وهذه القدرة تظهر على شكل أداء مرتفع على اختبارات الذكاء المقننة كاختبار وكسلر وستانفورد بينيه، حيث يحصل الأفراد الموهوبين على درجة 130 *IQ* أو أكثر على اختبارات الذكاء، أي بمقدار انحرافيين معياريين أو أكثر عن المتوسط، كما أن الأطفال الموهوبين يحصلون على درجات تحصيل مرتفعة مقارنة بالعاديين ممن يماثلون في العمر الزمني وأكثر انتباها، ويمتازون بحب الاستطلاع ويجيدون القراءة والكتابة في عمر زمني مبكر، والقدرة على التكيف وأكثر سرعة في حل المشكلات، ويمتلكون حصيلة لغوية أكثر من العاديين وأكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم، ويمتازون بالتفكير المنتج والمبدع وأكثر قدرة على النقد وحب المشاركة في النشاطات الاجتماعية والتعليمية. بشكل عام يتميز الأطفال الموهوبين بقدرات ومظاهر نمو عقلي أعلى من العاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني، وليس بالضرورة أن تنطبق كل هذه السمات والخصائص جميعها على الفرد الموهوب حيث أن هناك فروقا فردية بين طفل موهوب وآخر.(**كوافحة وعبد العزيز،2010، 42**)

كما يمتاز الأطفال الموهوبين والمتفوقين بقدراتهم الإبداعية المتمثلة بالتفكير المنتج من خلال انفتاحهم على الخبرات الجديدة وامتلاكهم لمركز ضبط داخلي فيما يتعلق بالتقييم، وقدرتهم العالية على التعامل مع الأفكار والإتيان بالجديد منها، والإرادة على تحمل المخاطر، والأداء المعقد وتحمل المواقف الغامضة بالإضافة إلى الاستمرار

في المهمة والإصرار على إنهائها. ويمتازون أيضا بقدرتهم على حل المشكلات بطرقهم الخاصة وإنتاج أفكار وحلول متعددة المواقف التعليمية والتي يواجهونها وهذا ما يسمى بالإبداع. وبالنسبة للأداء الأكاديمي للتلاميذ المتفوقين فهو ليس متميزا دائما بل أن منهم من يخفق في المدرسة أو يتسرب منها لأن المدرسة لا تتحدى قدراتهم ولا توفر لهم الدوافع المناسبة.(**البطاينة وآخران، 2009، 55**)

ثالثا: الخصائص الوجدانية

تحدد بوتر (*Porter,1999*) الخصائص الوجداني كالآتي:

- الحساسية الإنفعالية.
- النمو المبكر لمفهوم الذات، والوعي بالاختلاف عن الآخرين.
- الثقة بالنفس.
- السعي نحو الإتقان (لديهم معايير عالية للإنجاز).
- الحساسية العالية للنقد.
- تقبل المسؤولية.
- عدم المسايرة.
- الرغبة في العمل باستقلالية.
- امتلاك روح الدعابة.
- الاستعداد للمثابرة في المهام التي تتحدى التفكير.
- الاهتمام بالموضوعات الاجتماعية والأخلاقية.
- امتلاك مهارات قيادية.
- التعاطف مع الآخرين.
- قدرة قائقة على التعبير عن المشاعر والأحاسيس. (**المنير، 2011، 29**)

ويمكن تلخيص أهم الخصائص الوجدانية للموهوب فيما يأتي:

- أنه يتمتع بمستوى التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه.
- يتوافق بسرعة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- يعاني من بعض أشكال سوء التكيف والإحباط أحيانا نتيجة نقص الفرص المتاحة.

– يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أمام المشكلات إلى غيرها من الخصائص الوجدانية الانفعالية، وتجدر الإشارة إلى أن تلك الصفات قد يوجد بعضها عند الموهوب ولا يشترط اجتماعها في شخصية واحدة، وليس من الضروري أن يكون كل من يتصف بهذه الصفات طفلا موهوبا، إلا أن الأطفال الموهوبين يميلون كمجموعة للاتصاف بهذه الخصائص. (**عجين، 2008، 160**)

رابعا: الخصائص الاجتماعية

– يشعر بالحرية ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شؤونه.

– يبادر للعمل وعنده استعداد ليبذل الجهد، ويقدم العون للآخرين، ويمكن الاعتماد عليه.

– يحب النشاط الثقافي والاجتماعي، ويشارك في أغلب نشاطات البيئة، ويميل إلى المناسبات العامة.

– قادر على كسب الأصدقاء، ويميل لمصاحبة الأكبر منه، ويفضل صداقة الموهوب على العادي.

– يتمتع بسمات مقبولة اجتماعية، ويميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم، ويفضل السلوك المقبول اجتماعيا.

– يطمح للوظائف العالية، ويعتز بنفسه ويثق بها، ويحب السيطرة والاستقلالية.

– يملك القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه، ويتقبل الاقتراحات والنقد من الآخرين دون أن تثبط عزيمته.

– يتحمل المسؤولية، وله القدرة على قيادة الآخرين، ولديه رغبة قوية في التفوق عليهم، ويتمتع بالحب والشعبية بين أقرانه.

– يميل إلى المرح والبهجة وروح الدعابة.

– لا يكترث للنشاطات الاجتماعية التي تضع عليه قيود معينة.

– يبادر في اقتراح حلول للمواقف المشكلة، ويتسم سلوكه في بعض الأحيان بالتحدي.

– تفاعله الاجتماعي واسع وشامل لأنه سرعان ما يندمج في الجماعات الكبرى ويشعر بأنه جزء منها.

(**المعايطة والبواليز، 2004**)